

عيلة السباعي
خطاب عميدة كلية العلوم الصحية في حفل التخرج
٥ حزيران ٢٠٢١

الرئيس خوري، وأعضاء هيئة التعليم، والموظفون، وأولياء الأمور، وأفراد العائلات الفخورون والذين يشاهدونا عن بعد، وخريجو كلية العلوم الصحية للعام ٢٠٢١، ميروك!

يوم التخرج يبقى دائماً أحد أهم الأيام في حياتكم. لكن هذا اليوم مميّز جداً، في الواقع إنه ملحمي، إنه يقدم تجربة فريدة لكوكبة متخرجة غير عادية:

لماذا هو يوم ملحمي؟

من كان يتخيّل، عندما انضمتم إلى الجامعة الأميركية في بيروت قبل بضع سنوات فقط، أن فيروس كورونا الجديد سيكتسح العالم وأن البلاد ستنزف بأزمة متعددة وصعبة ومؤلمة، وتدفع المزيد من الناس إلى الفقر، وفقدان الوظائف، وانكماش الاقتصادات؟

من كان يتخيّل أن تعليمكم سيكون في أكثره عبر الإنترنت، مع أو بدون اغلاق عام، وأنا سننتقل من اجتماع الى آخر اونلاين على تطبيق زوم، بينما تكافح مع توفر الإنترنت، فيما البعض يتصارعون مع مسؤوليات التعليم المنزلي وتقديم العناية أيضاً؟

من كان يتخيّل أنكم ستتسلمون شهادتكم وانتم مرتدون كامات، أو متباعدون جسدياً، أو غير قادرين على معاينة بعضكم البعض بعد الحفل، أو التجمع لالتقاط الصور مع العائلة والأصدقاء بجانبكم؟

أنت فريدون ليس فقط بسبب كل ما تقدّم، ولكن لأنكم على الرغم من كل ما تقدّم، تلقّيتُم تعليمًا رائعاً من هيئة تعليم متفانية وبارزة (وكانت تواجه أيضاً تحديات مماثلة لتحدياتكم) ومع ذلك قدرتم على الاستمرار والتكيف ببراعة والمثابرة والتألق!

هذه بالتأكيد أوقات متغيّرة بسرعة هائلة. لقد تم تعطيل الكثير ولكن أيضاً تم إنشاء الكثير وحصل تقدم. أنت تتخرّجون في وقت لبنان والعالم فيه بحاجة ماسة إلى قوى عاملة ماهرة في الصحة العامة وعلوم الصحة، وبحاجة العالم اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التواصل الصحي لمحاربة انتشار المعلومات المشوهة، والمتخصصين في الصحة البيئية، والعلماء المخبريين الطبيين، وفي مجالات السمعي البصري، ونحتاج إلى الباحث، وإلى عالم الأوبئة لصياغة الاستجابات القائمة على الأدلة، والإحصائي ومحلل البيانات، والمدير، وخبير النظم، ومقيّم البرنامج، والمؤثر في السلوك والسياسات، والعاملين الميدانيين، وجنود الجبهة الامامية، والأهم من ذلك كله هو الناشط الذي يسعى إلى حلول مستدامة وعالم أكثر عدلاً ..

استعيد هنا مبادئ غاندي: الثروة من دون عمل، والمعرفة بلا أخلاق، والعلم من دون إنسانية، هذه بعض الأخطاء الفادحة التي ستمدّنا وتزيد من اللا مساواة ومن الظلم الاجتماعي. وهذه مهمة نأخذها على محمل الجد في كلية العلوم الصحية.

لقد رأيناكم تشبّون، وتركبون الأمواج، وتستخدمون مهارتكم للمساعدة في الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩ والعمل مع مجتمعات المهاجرين واللاجئين الضعفاء، وتتطوعون لتقديم الدعم في أعقاب انفجار مرفأ بيروت، ولتنظيف الأنقاض عاملين حتى منتصف الليل، جميعاً أنجزتم أشياء غير عادية!

والآن انطلقوا. الحاجة اليوم إليكم ماسة أكثر من أي وقت آخر في التاريخ. اتخذوا القرار السديد. ضاعفوا ما تفعلوه من خلال العمل في فرق ولههدف أكبر من أنفسكم، ولبناء مستقبل أفضل، ولتغيير العالم، والاستمتاع بالرحلة طوالها.

متخرجو كلية العلوم الصحية للعام ٢٠٢١، نيابة عن الجامعة الأميركية في بيروت، نحن فخورون جداً بأعمالكم وإنجازاتك. تهانينا.

شكراً لكم